

شرح الأربعين النووية | الحديث 53 | لا تحاسدوا ولا تناجشوا |

الشيخ حسن بخاري . 6102.21.21

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. نسمع الحديث تفضل تفضل دكتور. نعم. كيبتي نعم آآ هو اذا - [00:00:00](#)

نستطيع ان نفعل الى نحن نتواصل نظافة جزاك الله خيرا كيبتي وفقك الله جزاك الله خير يا دكتور. تفضل وقاص. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال رسول الله - [00:00:40](#)

صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تباغذوا ولا تناجسوا ولا تدابروا. ولا يبيع بآبكم ولا بعباده. المسلم وكل مسلم وكونوا عباد الله اخوانا المسلم وكل مسلم لا يظلمه لا ولا يظلمه ولا يحقره ولا - [00:01:20](#)

يخذله ولا يخذله ولا يحكمه ولا يحقره. التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات من الشر ان يهكر اخاه المسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله ونفسه. دمه ماله في عرضه احسنت نعم - [00:01:40](#)

احسنت تفضل دكتور نعم؟ تفضل شرف لي جزاك الله خير يا دكتور. بالصوت الرابع نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزنوا ولا ولا تجاوبوا - [00:02:00](#)

ولا يدع بعضكم على يديه بعض التقوى ها هنا ثلاث مرات احسنتم دكتور جزاكم الله خيرا كما جرت العادة يا شباب الحديث الذي ندرسه ونحفظه ونقرأه ونسمعه في مطلع المجلس واللقاء فوق انه - [00:02:40](#)

شرف وعلم واجر وانت تقرأ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ثروة لغوية تحفظ فيها جملا نبويا تقرأ فيها عبارات هي من افصح كلام العرب. وتتعلم فيها اسلوبا من اساليب البيان والجمال اللغوي يأتي على لسان رسول الله عليه الصلاة - [00:03:20](#)

سلام. لاحظوا معي الحديث هذا انما اورده الامام النووي رحمه الله في اربعينه هذه المشهورة التي ما زلنا ندرسها من اجل انه حديث عظيم ولولا انه يعود الى اصل من الاصول المهمة الكبار ما اختاره الامام النووي رحمه الله في هذا - [00:03:40](#)

الحجم الصغير الاربعين النووية. هذا الحديث اصول الاخلاق. التعامل بين المسلمين. الاحترام التقدير التعظيم الذي يكون بين المسلم مع اخوانه المسلمين هذا باب كبير. ينشئ علاقة المسلم باخوانه. ها هنا فائدة لغوية - [00:04:00](#)

في اول الحديث. يقول عليه الصلاة والسلام لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا. هذه الافعال وما كان على شاكلتها الاصل فيها انها بتائين لا تتحاسدوا ولا تتناجشوا ولا تتباغضوا ولا تتدابروا - [00:04:20](#)

لان الفعل في ماضيه بتاء يقال فيه تحاسد تناجش تباغض تدابر. فاذا دخلت عليه تاء المضارع اجتمع التان لا تتحاسدوا كما تقول لا تتقاتلوا كما تقول لا تميموا فانت تجمع تائين لغة - [00:04:40](#)

يجوز فيها وجهان الاول ابقاء التاء الثانية والاخرى حذفها والافتصار على تاء كما هنا في الحديث. اذا هذا وجه وعليه ايات كثيرة في القرآن فانذرتكم نارا اصلها تتلظى. قال الله تعالى ولا تميموا الخبيث - [00:05:00](#)

تتفقون واصله ممتاز. ان الذين توفاهم الملائكة اصلها وهكذا. وهذا امثلته متعددة في القرآن الكريم حذفت فيه احدى التائين اذا هو فصيح لغة بل جاء في القرآن وفي السنة كما ترى. الوجه الثاني ما هو؟ الابقاء التاء - [00:05:20](#)

والنطق بتائين لكنه صعب. تعاقب التائين تقول لا تتحاسدوا لا تتناجشوا لا تتباغضوا لا تتدابروا. والذي يعاني سرعة اللسان او التأتأة

سينتعب كثيرا. فجاءت هذه تخفيفا. وهي لغة فصيحة في القرآن في قراءة صحيحة وهي رواية - [00:05:40](#)

البز عن الامام ابن كثير يدغم التاء في التاء. فيقول ان الذين تتوفاهم الملائكة فانذرتكم نارا ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون. فيدغم

التاء في التاء. اذا هو يبيقيها ثم تدغم التاء في التاء تخفيفا - [00:06:00](#)

وهذا كما قلت لك له امثلة متعددة. الحديث كما قلت يا اخوة حديث في اصول الاخلاق والتعاملات. لاحظ معي تذكرون حديث

حديث معاذ لما قال عليه الصلاة والسلام حديث معاذ وابي ذر لما قال عليه الصلاة والسلام - [00:06:20](#)

اتق الله حيثما كنت اتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن. قلنا هذا الحديث ميزان في التعامل مع الله والتعامل مع الناس في التعامل مع الله اتق الله. هم. وامسح سيئاتك اولا باولا. اتبع السيئة الحسنة. في التعامل مع الناس. خالق الناس بخلق حسن

- [00:06:40](#)

الخلق الحسن هل هو خلق او اثنان او ثلاثة او خمسة؟ مجموعة من الاخلاق ممتاز هي حزمة اذا كان قد اوجزها واختصر فقال وخالق

الناس بخلق حسن جاء هنا تفصيل لهذه الاخلاق الحسنة وليس كلها ايضا في الحديث. لكن بعض - [00:07:00](#)

مات منها قال لا تحاسدوا لا تناجشوا لا تباغضوا لا تدابروا ولا يبيع بعضكم. سنأخذ كل واحدة من هذه على انفراد. لا تحاسدوا النهي

عن الحسد لا تحسد اخاك ولا يحسدك هو. ما الحسد؟ ممتاز. الحسد شئ في النفس - [00:07:20](#)

يقع في القلب بسببه يتضايق الانسان من خير او نعمة يراها عند الاخرين. ركز معي هذا مفهوم؟ الحسد الحسد خلق قلبي. لكنه قد يتكلم قد يفعل القول والفعل لا يسمى حسدا ما الحسد؟ هو الشئ الذي في القلب. فاذا قال كلمة او فعل فعلا هذا القول والفعل يكون

سببه الى الحسد. انتبهوا يا - [00:07:40](#)

حكمة الحسد من حيث هو خلق من اخلاق القلب لا ينفك عنه انسان موجود في كل انسان ولا يستطيع احد ان يقول ليس في قلبي

حسد. هو شئ مما يوجد في نفوس البشر. لكن الناس فيه اصناف اربعة - [00:08:10](#)

الحسد عندي وعندك وعند كل انسان. كما قال بعض الناس للحسن البصري سأله بعض طلابه لما سمعوه يتكلم عن الحسد كما قال

الحسن يقول لا يخلو جسد من حسد. يقول لا يخلو جسد من حسد. يقول لكن الكريم يخفيه واللئيم يبيده - [00:08:30](#)

يقول الرجل كريم الاخلاق يخفيه في نفسه واللئيم يظهره. قيل للحسن ايحسد المؤمن؟ يعني اذا كان مؤمن قوي الايمان ممكن

يحسد؟ قال سبحان الله ما انسك اخوة يوسف. يقول هؤلاء اولاد نبي. ليسوا مؤمنين فقط هؤلاء انبياء. اولاد نبي. وقع منهم الحسد

او ما - [00:08:50](#)

اذا لا يستطيع احد ان يقول لا لا انا قلبي نظيف ولا يمكن ان احسد انسانا ولا يقع مني شئ. يقع الحسد في قلبي كل انسان لكن

الناس فيه اصناف اربعة. الصنف الاول وانا سابدأ بالاسوأ ثم بالاقبل الى الاحسن. اسوأ الدرجات - [00:09:10](#)

الذي يقع في قلبه الحسد ثم يتمنى من قلبه بكل ما يستطيع ان تذهب تلك النعمة من المحسود ان تزول عنه حسدا ان تزول عنه

النعمة. وان يزول عنه الخير والشئ الذي حسده فيه. ما هو؟ اي شئ مال - [00:09:30](#)

نعم زوجة اولاد بيت وظيفة مرتب جمال في الشكل والصورة ثياب جميلة اي شئ اسوأ درجات الحسد وهو الصنف الاول من الناس

الذي يكره النعمة عند غيره ويتمنى زوالها. ثم هذا يأتي تحته نوعان. النوع الاول يتمنى ان النعمة تلك - [00:09:50](#)

تأتي اليه. والنوع الثاني لا ما يريد لها لنفسه لكنه ما يريد لها عند الاخر. المهم عنده ان تخرج من يده. طيب ثم قد يصدر منه قول او

فعل. يسمع ان فلانا قبل مدرسا في الجامعة الفلانية او عينوه استاذنا او آآ وجد - [00:10:10](#)

وظيفة مهمة او حصل على مال او انه مرشح لان يكون الافضل والمسؤول في شركته او في مؤسسته فيسعى بالكلام الذي يحاول

ابطال مثل هذا القرار. فلان يقول كذا فلان ما يصلح. يبدأ أو يتكلم يبدأ يفعل افعالا وتصرفات. تدل على الحسد الذي - [00:10:30](#)

في قلبه. هذا يا اخوة اسوأ درجات الحسد. وهو اشأمها وعليه الذم والوعيد وكل ما جاء في النصوص في ذمه هذا منه ويقال اول

ذنب عصي الله به في الارض وفي السماء هو الحسد. اول ذنب عصي الله به في السماء - [00:10:50](#)

اسد ابليس لادم. حسده. لما قال الله للملائكة اسجدوا له. ماذا قال ابليس؟ قال انا خير منه. هذا ليس خلقتني من نار وخلقته من طين

انا اعلى درجة منه. كيف انا اسجد له؟ هذا الحسد هذا اول - [00:11:10](#)

ذنب في السماء فما اول ذنب في الارض؟ نعم نعم قتل ابن ادم لاخيه وما سببه قال لاقتلنك. قال انما يتقبل الله من المتقين. اذ قرب قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر. وقع في قلبه الحسد - [00:11:30](#)

قال لاقتلنك فهذا اول ذنب قد تقول القتل القتل كان بسبب الحسد على كل هذا الحسد المشؤوم. الدرجة الثانية الحسد الذي يقع في قلب صاحبه يقع في قلب صاحبه. ولا يتمنى زوال النعمة عنه. لكن ماذا يحصل؟ يقع - [00:11:50](#)

في قلبه الشيء الذي يقع في قلب كل انسان. يعني لماذا هو ولست انا؟ لماذا وجدته ولم اجد انا لكنه لكنه لا يتمنى زوالها. فهمتني؟ نعم. هذا احسن درجة من الذي قبله. ولا يتمنى زواله لكنه يحسد - [00:12:10](#)

ويقع في قلبه ولكن لا يظهره. ما يظهره ولا يتكلم به. وهو اذا جلست معه وتكلمت عاقل لا يمكن ان يتكلم في انسان بسبب الحسد ما حكم هذا؟ الاول محرم وذنب عظيم كما قلت لك. وقد قال عليه الصلاة والسلام دب اليكم داء الامم قبلكم - [00:12:30](#)

قم الحسد والبغضاء. دب اليكم يقول هذا موجود في الامم من السابق. النوع الثاني كما قلت لك هو يقع في قلبه لكنه لا يظهره ما حكم هذا؟ هذا يا احبة ركزوا معي هذا على نوعين النوع الاول - [00:12:50](#)

ان يقع في قلبه بغير اختياره. يعني هو ما جلس يفكر في الموضوع. وقع في قلبه ولا يستطيع ان يدفعه. لكنه يكتمه هذا لا مشكلة فيه. المشكلة تدري في من؟ الذي يجلس يفكر في الموضوع. وكل وصله الخبر. ثم اذا رجع البيت لماذا هو - [00:13:10](#)

طب هو ليس فيه شيء يناسب؟ كان الاولى ان اكون انا بدلا منه. بسبب الشهادة انا اعلم انه شهادة. بسبب السن انا اكبر منه. بسبب التخرج انا تخرجت قبله يبدأ يقارن كثيرا ويفكر كثيرا. هذا ليس باختياره الحسد هو الذي يجذبه لنفسه. هذا هذا اثم ويقع -

[00:13:30](#)

فيه خلاف العلماء من هم بالمعصية وفكر فيها بالعزم يآثم او لا يآثم فيه الخلاف سيأتينا ان شاء الله في حديث ابن عباس. الصنف الثالث من البشر الذي يقع في قلبه الحسد اعلى من الصنفين السابقين درجة. لا يتمنى زوال النعمة بل اذا رآها في غيره - [00:13:50](#)

قال ما شاء الله هنيئا له ويحدث نفسه ان يصبح مثله. هذا اعلى درجة. اذا وقع في الحسد ما يستطيع ان ينكر وقع وقع لكنه ابدما ما وقع في قلبه انها تذهب عنه. لكن تمنى ان يكون مثله - [00:14:10](#)

ما حكم هذا؟ لا هذا ايضا نوعان. اذا كان حسدا في امور الدنيا فلا فائدة فيه ولا لا خير فيه. قال اصحاب قارون يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون هذا محمود. ها؟ هذا محمود؟ لا هذا لا خير فيه. اذا كان حسد في امور - [00:14:30](#)

دنيا كسب في التجارة امتلك بيتا تزوج زوجة ثانية وثالثة فليتنى مثله. هذا في امور الدنيا هو نوع من الحسد لكنه كما قلنا حسد لا ذم فيه. انما ستقول على ماذا يحسده؟ في امور دنيوية ماذا يريد؟ مثل هذا لا فائدة فيه. فهمتني؟ اما في الامور الدينية -

[00:14:50](#)

سمع انه قبل في الجامعة قال ليتني مثله يا رب ارزقني. سمع انه حفظ القرآن فدمعت عيناه قال هنيئا له اتمنى ان اكون مثله. رزق بزوجة سالحة وسمع عنه خيرا قال ما شاء الله بارك الله له. اسأل الله ان يكتب لي مثله في الامور الدينية يا اخوة. عندما ترى انسانا -

[00:15:10](#)

فتح الله عليه بابا في ابواب الدين خلق كريم. وعلم نافع وعبادة سالحة يتقرب بها الى الله. فوقع في قلبك ان تكون مثله هذا الحسد المحمود في الشريعة وهو المسمى الغبطة لا حسد الاثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه - [00:15:30](#)

وعلى هلكته في الحق وفي رواية فهو ينفق منه اثناء الليل اطراف النهار. ورجل اتاه الله القرآن. فهو يقوم به اثناء الليل وفي النهار فهذا حسد محمود وقع في قلبه ورأيتته وهذا يا اخوة موجود عند كثير من الصالحين والاخيار هذا ما نسميه - [00:15:50](#)

القدوات ان ترى انسانا فتتخذة قدوة. ما معنى تتجعله قدوة؟ ان تقول انا اريد ان اكون مثله. هل هذا مذموم؟ لا انت لا تتمنى زوالها عنه لكنك تدفع نفسك لان تكون مثله. اذا ما الرابع؟ انتهينا صح؟ الاول يتمنى زوالها والثاني لا - [00:16:10](#)

اتمنى لك ان تقع في قلبه والثاني يتمنى ان يكون مثله. ما الرابع؟ الله يأتيه النعمة. لا. الرابع اعلى من هؤلاء الثلاثة كلهم هو يفرح

ومتعلم وصغير وكبير وذكي وغبي كل هذا بشر. ويقع فيهم ما يقع في اي مجتمع بشري. يأتي جاهل فيخطأ على رجل متعلم يأتي الصغير فيخطئ على كبير. يأتي رجل احمق شديد الغضب فيسيء الى رجل عاقل محترم. هذا يحصل. ما المطلوب - [00:21:50](#)

تطلب عاجوا المشاكل والاطفاء وكل ما يمكن ان يقع بين المسلمين من غير المقاطعة والتدابير والهجران. لا تدابروا لا تعطي اخاك دبرك لا تهجره. وفي الحديث لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث. يلتقيان فيعرض - [00:22:10](#)

هذا ويعرض هذا. قال عليه الصلاة والسلام وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. وهذا اصعب شيء. يحصل بين وبين صديق لك مشكلة واختصمتم امام الاصدقاء وامام الناس تكلم عليك وتكلمت عليه كنت انت واياها الشيطان هو الحكم بينكما. كلما قال - [00:22:30](#)

كلمة يقول لك الشيطان زده وانت تزيد وحتى وصلت الى اعلى الاصوات ثم ربما دخلت الايادي. وربما يكون اكثر من هذا رميته بشيء ورمالك بشيء جرحته او جرحك وصلت خصومة شديدة ولا وصلت الا الشرطة ثم هناك انتهت. خلاص جاءك الشيطان وقال لك ارأيت كيف هو - [00:22:50](#)

تريد بعد هذا ان تسلم عليه؟ تريد بعد هذا ان تضحك في وجهه. خلاص هذا اخر صفحة في الكتاب الذي بينك وبينه. انتهى المجلد خلاص لا يمكن ان يعود طيب اترك هذا تهدأ النفوس يوم يومين ثلاثة. يقول عليه الصلاة والسلام ولا يحل له ان يهجر اخاه - [00:23:10](#)

فوق ثلاث يا خي ثلاث ايام والقدر الذي في المطبخ هنا ما انتهى ثلاث ايام والطبخ ما زال مستمرا يا اخي ما انتهت النار ما يجوز هذا. المفترض مهما كانت المشكلة اليوم الاول انت ساخن اليوم الثاني الثالث خلاص يا اخي. طيب. اردت ان تطبق - [00:23:30](#)

السنة وبعد ثلاثة ايام من المشكلة التي حصلت وانت واياها اذا رأيتته وراك انت فعلت هكذا هو فعل هكذا فلا يمكن ان تنظر اليه واذا جئت في طريق او تقابلتم عند باب المسجد انت تفعل هكذا وهو يفعل هكذا. حتى عند باب المسجد لو تقابلتم في الدخول او في الخروج. سبحان الله خلاص والشيطان - [00:23:50](#)

قال لك كما قال له هذا لا يصلح للطعام لا تكلمه بعد اليوم. احسن شيء هو من طريق وانت من طريق. ماشي لا بأس لكن الى متى طيب ثم اصعب شيء والله يا اخوة عندما تريد ان تطبق السنة فتقول اليوم اذا قابلته في صلاة الجمعة ساسلم عليه - [00:24:10](#)

او انا اعرف انه سيذهب يأخذ ولده من المدرسة التي يدرس فيها ولدي. وسأقابلة هناك بعد صلاة الظهر. عادة يحصل هذا. وتقول المرة هذي ساذهب اليه عمدا واسلم عليه. هذا اصعب شيء سيقول لك الشيطان. ستفعل؟ كيف هذا؟ لا لا يمكن. او ربما ستقول - [00:24:30](#)

سافعل؟ فيقول لك لكنه اعرف سيقول لك كلاما غير جيد. اسمع الكلام لا تسلم لي اتركه. ربما يسبك. ربما يهينك ها الان ستسلم اذا ستعترف انك كنت مخطئا فيما قبل. اذا هو سيجعل هذا حجة عليك ويبدأ الشيطان ويعطيك الفرص - [00:24:50](#)

اعذار حتى تقول لا لن اسلم عليه. الشيطان يقول لك ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك وخيرهما الذي يبدأ بالسلام. اطع انا كأطع نبيك صلى الله عليه وسلم وانت حر لكنك طالب علم وتعرف اين الطريق الصحيح يقول عليه الصلاة والسلام ولا يبيع - [00:25:10](#)

بعضكم على بيع بعض وهذا ايضا معروفة في مسائل الفقه لما يدخل رجل مع اخيه في بيع وشراء ووجدته يتفاوض لا تدخل معه وهو تبيع لها لا تقول تعال انا ابيعك باحسن منه باقل ثمن او عندي صنف غير موجود عنده. هذا يدخل الشحاء والبغضاء وسيعود الى المشكلة الاولى لا - [00:25:30](#)

اغلق الاسلام هذا الباب. طيب هذه كلها لا تحاسدوا لا تناجشوا لا تباغضوا لا تدابروا لا يبيع بعضكم على بيع بعض الروايات ولا يشم على سوم اخيه في البيع والشراء ايضا في المساومة. في بعض الروايات ايضا ولا يخطب على خطبة اخيه. اذا سمعت انه خطب - [00:25:50](#)

امراً وما اعطوه الجواب بعد او انتظروا مدة ليردوا عليه دخلت انت وقلت اسبقه وانت تعلم انه قبلك تقدم اليهم فتقول لكنني احمل شهادة اعلى منه لكنني اغنى منه لكنني اعلى نسبا منه. وانا اعرف لو تقدمت سيقبلونني ويرفضونه. لا تفعل - [00:26:10](#)

كل هذا يا اخوة في الاسلام ليس انت اولى من اخيك المسلم. والله هذي لو فكرنا فيها سنتعب وسنحزن كثيرا لما نرى في حياتنا المشكلة اننا يا طلاب العلم لما نقول هذا في مجلس وفي درس ونقوله ونحن نتعلم نقول للاسف - [00:26:30](#)

والله مشكلة يفعلون هذا والمسلم هو انا وانت والثالث والرابع والخامس هو لاحظ صدقا والله. لا يعني ما يصلح اننا طلاب العلم ان نكون كمثلي العوام. كيف العوام؟ اذا حضر خطبة جمعة وسمع الخطيب يخطب عن بعض هذه الاخلاق. قال والله كلام صحيح. لكن للاسف الناس - [00:26:50](#)

طيب وانت؟ مشكلة الناس مشكلة الناس انه اذا جاء يتحدث عن العدل والامانة والاخلاق والصدق خلق جميل ممتاز يحب من كل الناس ان يفعلوا هذا معه. فاذا جاءت المسألة عنده ويجب ان يعملها مع غيره - [00:27:10](#)

بحث عن المخارج قال لا هذا غير هذا يختلف هذا مشكلتنا هكذا الانفصام يعني ما الذي لك وما الذي عليك؟ كما تحب ان يكون لك افعال الذي عليك لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه هذي درجة عالية يا اخوة لكن لن نمل - [00:27:30](#)

مهما كثرت الاخطاء في المجتمع لن نمل من ان نقول للناس هذا طريق الاسلام هذه اخلاق الاسلام هذه اداب الاسلام لن نمل ويا شباب علينا مسؤولية كبيرة طلاب العلم والدعاة الى الله تعليم الناس هذا الكلام بخطب بدروس بدورات ومحاضرات والله يجب ان - [00:27:50](#)

تعلم اهل السوق واهل البلد واهل المجتمع ما هي اخلاق الاسلام في التعامل؟ في البيع والشراء في الغضب والرضا كما نعلمهم صفة الوضوء والصلاة والحج والعمرة يجب والله ان نعلمهم كيف هي اخلاق الاسلام في التعامل مع المسلمين. قلت لكم غير ما مر دخل الاسلام في عدد من بلاد - [00:28:10](#)

دنيا شرقا وغربا في بلاد شرق اسيا وجنوبها وفي بلاد غرب افريقيا ووسطها دخل بالتجارة وباخلاق التجار المسلمين الصدق الامانة الوفاء بالوعد عدم الغش ولا الكذب. ومراعاة الحقوق وادائها لاصحابها لما دخل بالسيف ولا بالجهاد ولا بالفتوح - [00:28:30](#)

نعم انتشر الاسلام في بعض البلدان ممن عاند وكذب وصد وحارب هزم بالجهاد ودخل الاسلام. لكنه ليس كل المسلمين عرب وعجم دخلوا بالجهاد بالسيف. هؤلاء الذين دخلوا لما رأوا اخلاق الاسلام والمسلمين في البيوع والشراء والامانات والحقوق. هذا باب كبير - [00:28:50](#)

يا اخوة من ابواب الدعوة الى الله. علينا كما نجتهد في تعليم الناس هذه المعاني بين قوسين ان نجتهد نحن في التخلق بهذا الاخلاق في الحياة والتعاملات مع الناس. لا احب ان يسمع الناس منا كلمة في الخطبة ويرون منا شيئا اخر في السوق. لا يجوز والله - [00:29:10](#)

ان نقول لهم في الدرس وفي الخطبة وفي المحاضرة وفي البرنامج في الاذاعة وفي التلفاز ان نقول شيئا ثم هم يبصروننا في الشارع وفي السوق بشيء اخر غير الذي نقوله هنا كل الذي تبنيه ستهدمه انت بهذا الاسلوب. قال عليه الصلاة والسلام وكونوا عباد الله اخوانا - [00:29:30](#)

هذه الجملة جمعت كل الذي سبق اذا كان اخاك فانت تعرف ما الذي يجب ان تفعله وكونوا عباد الله اخوانا. المسلم اخو المسلم اي مسلم كن مسلم كل مسلم حتى الذي معك في حزبك وجماعتك والذي ليس من حزبك - [00:29:50](#)

جماعتك؟ هل قال المسلم الطائع التقى الصالح؟ اذا يدخل فيه الفاجر والعاصي المقصر والمذنب يدخل؟ يدخل فيه اصحاب الكبائر والمعاصي ورؤى الذين يفعلون الفواحش والاثام ويشربون الخمر ويسرقون ويزنون يدخلوا انتم متأكدون من هذا الكلام؟ المسلم اخو المسلم يعني بمجرد ان يكون مسلما الجواب نعم والذي يقول هذا هو - [00:30:10](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراد ان يقول الطائع او التقى او الصالح لذكر بل قال بعض اهل العلم يدخل في هذا كل من لا يزال داخل دائرة الاسلام ولو كان عنده بدعة مفسدة يعني ما وصل ببدعته الى الكفر ولو كان في باب - [00:30:40](#)

من المعاصي والذنوب والاثام ولو خالفك في بعض الاجتهادات اخي الكريم هذا لا يزال اخاك المسلم اخو المسلم. طيب واذا صار اخاك حق المسلم على المسلمة ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه. واذا مرض فعهده واذا مات فاتبعه - [00:31:00](#)

إذا عطس فحمد الله فشمته وإذا استنصحك فانصح له. بالله عليكم هل نفعل هذا مع من نراه من المسلمين في بلداننا يخالفوننا في بعض المسائل في العقيدة في بعض المسائل في الاجتهادات. بل احيانا لا يخالفك لا في عقيدة ولا يخالفك في مسائل من مسائل الدين. يخالفك في - [00:31:20](#)

في الحزب والجماعة هو ينتمي الى حزب وجماعة وانت تنتمي الى حزب جماعة اخرى. فاصبحت بيننا حواجز وحدود ومسافات. في بعض بلاد المسلم عفووا في بعض البلاد غير المسلمة التي يوجد فيها اقلية مسلمة ويوجد فيها احياء يسكنها بعض المسلمين تجد هناك من لا يذهب يصلي في ذلك - [00:31:40](#)

المسجد لان جماعتهم كذا وجماعة هؤلاء كذا. ونحن من جماعة كذا وهم من جماعة كذا. ونحن من فرقة كذا وهم من فرقة كذا. النبي عليه الصلاة والسلام ثم يقول المسلم اخو المسلم. ثم بين حقوق الاسلام لا يظلمه والظلم حرام قد تقدم في حديث ابي ذر. يا عبادي وجعلت - [00:32:00](#)

وبينكم محرمة فلا تظالموا. قال ولا يخذله ما الخذلان؟ لا. لا يصرفه. نعم خذلان ضد النصرة. لما يكون اخوك المسلم مظلوما ويجب نصرته فلا تنصره يسمى هذا خذلان. خذلانا اذا - [00:32:20](#)

ترك النصرة ما من امرئ مسلم ما من امرئ مسلم يكون في يخذل مسلما في موطن في موطن يحب فيه نصرته الا خذله الله. وما من مسلم ينصر مسلما الا نصره الله. فكما تعامل اخوانك تجد كذلك - [00:32:40](#)

بك عند الله عز وجل لا يظلمه ولا يخذله. والخذلان صور كثيرة. خذلان في الامور الدنيوية. ترى بعض من يظلمه ويسيه اليه انت لا ترد عنه. ترى بعض من يكذب عليه ويفتري عليه وانت لا تدافع عنه. ترى من يأخذ منه الحق ويتعدى عليه وانت لا تساعد. ترى من - [00:33:00](#)

اليه المعتدي والظالم وانت لا تساعد. هذا من الخذلان من المسلم لاخوانه المسلمين. قال عليه الصلاة والسلام ولا يكذبه. لا يستعمل معه الكذب وهذا معلوم باعتبار الكذب من قبائح الاخلاق ومساوئها. قال في الرابعة ولا ما ما التحقير - [00:33:20](#)

الاهانة نعم نعم السخرية وفي الاداة والاحاديث كثيرة من الاداب يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. الاحتقار ما سببه؟ التكبر ممتاز. فرجعنا الى مرض من - [00:33:40](#)

امراض القلوب ما احتقر احد احد الا لما رأى نفسه افضل منه وهذا تكبر. فما رأيت من احد يحتقر احدا الا وفي قلبه كبر وحسبك بهذا خصلة ذميمة قبيحة مشؤومة. المتكبرون اهل النار كما وصفهم رسول الله عليه الصلاة والسلام - [00:34:00](#)

قال اهل الجنة كل ضعيف مضعف. يعني الانسان المسكين هول اهل الجنة. قال واهل النار كل عتل جواظ تكبير اصحاب الاخلاق القاسية والتكبر في التعامل واحتقار الناس هؤلاء صنف النار كما ذكر عليه الصلاة والسلام. اذا ولا يحقره - [00:34:20](#)

السؤال متى يحتقر انسان انسانا؟ لاي شيء؟ ما السبب؟ كيف؟ ما الذي يجعله يحقره سؤال يعني ما الذي يحتقر فيه الناس؟ يراه على هيئة الفقير والمسكين. واحد آآ يرى منه بعض التصرفات التي لا - [00:34:40](#)

نصيبه آآ النسب بسبب النسب وهذا للاسف شيء كبير ومنتشر هو من قبيلة كذا وهم كذا. هؤلاء من بلد كذا هذا من جنس كذا هذا من عرق كذا وهذا اكثر ما يقع في الناس ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام الناس لادم - [00:35:00](#)

ادم خلاص في النهاية من انت؟ الى اين يرجع نسبك؟ اعطني جدك. طيب جد جدك الجد العاشر الخمسين المئة فين تصل سنصل سويا الى نوح عليه السلام. ثم من نوح سنصل سويا الى ادم. طيب وفي النهاية؟ في اي شيء تزيد عليه او ازيد عليك؟ ما في شيء يا

اخي. فكل - [00:35:20](#)

الذي تراه كلام فارغ هو نوع من نفث الشيطان لبث الفرقة. التفاخر بالانساب من بقايا الجاهلية كما قال عليه الصلاة والسلام في الناس هما بهم كفر. الطعن في الانساب. التفاخر التنازب بالالقاب مرده الى هذه الافة الذميمة. متى رأى - [00:35:40](#)

الانسان نفسه خيرا من غيره بسبب نسب ليس له فيه يد او بسبب هيئة ومظهر او مال فالله عز وجل يعطي من يشاء ويمنع من يشاء. فعلام التكبر؟ علامة الاحتقار؟ والله يا اخوة بسبب هذه الافة التي يصاب بها بعض البشر فيحتقرون الناس - [00:36:00](#)

وهي تستمرؤون الاستهانة والذل والتكبر والاستعلاء يعاملون يوم القيامة بمثل هذه الحقارة والذري والمهانة. يحشر المتكبر يوم

القيامة امثال الذر يطأهم الناس باقدامهم. بسبب هذا الاحتقار. اذا لتنفعه حقارته في الدنيا وتكبره. ام - [00:36:20](#)

نجد انه امتلك الابراج العالية والسيارات الفاخرة والارصدة الطائلة. من اي سبب هذا؟ يا اخي ان فتح الله لك باب نعمة او وهبك

كجمالا في الخلقة او سعة في المال والرزق. هل هذا سبب الا يحملك على شكر الله عز وجل والاعتراف له بالفضل - [00:36:40](#)

احسان الى الخلق والتودد اليهم فما ينسى هذا الا انسان غابت عنه هذه المعاني. ساقول شيئا يهمننا يا طلاب العلم. اذا فتح الله على

كاحدنا في العلم وعلت مراتبه وسمت درجاته واصبح الناس ينظرون اليه بعلو وانه صاحب الفضيلة العلامة - [00:37:00](#)

مفتي الانام شيخ الاسلام وحيد قرنه فريد عصره ومدري ايش فاذا وصلنا الى هذه الدرجات والناس يقبلون يده ورأسه وعاش هذا

المعنى الكبير. هذه افة تدخل حتى على العلماء. وهم ابعد الناس فيما يجب ان يكونوا بعدا عن مثل هذه الخصال الذميمة. لكنه -

[00:37:20](#)

للسيطان فلا تسمح ان ينفخ فيك الشيطان ولو كنت الاعملم في قريتك وبلدتك وليس فيهم طالب علم الا انت. لكن علام اعجبني يذكره

بعض العلماء الكرام يقول رأيت العالم الحقيقي هو الاشد تواضعا للناس يقول مثل العالم كمثل الشجرة - [00:37:40](#)

كلما ازدادت في حمل الثمر ماذا يحصل لها؟ نعم تنزل وتتدلى ولا ينزلها الا ثقل ما فيها من الخير كذلك العالم اذا اشتد علمه وكثر نفعه

وخيره ها ينزل ويقتررب للناس فيكون قريبا من قطف الثمر ويجنون منه - [00:38:00](#)

لكن ماذا يحصل للشجرة الفارغة التي ليس فيها ثمر؟ تذهب هناك في الهواء وترتفع وترتفع وترتفع فاذا رأيتها ترتفع في السماء تماما

انها ما فيها شية لا ثمرة فيها ما فيها ثمر ولو فيها ثمر ما ارتفعت الى فوق فهذا مثال يقول عليه - [00:38:20](#)

الصلاة والسلام التقوى ها هنا ويشير صلى الله عليه وسلم الى صدره الشريف ثلاث مرات يقول هكذا. بحسب امرئ من الشر ان يحقر

اخاه المسلم تحتقره لماذا؟ لهيئة رأيت. طيب صدقني كم من انسان جميل الصورة نظيف المظهر جميل الهيئة - [00:38:40](#)

لكن قلبه خال من التقوى صح؟ وكمن من انسان رث الهيئة فقير المظهر بائس المنظر آآ الثياب هذا فقره وهذه عاداته وعيشته. لكن

قلبه عامر بتقوى الله. فلا تعامل الناس بمظاهرهم - [00:39:00](#)

هذا ليس كل شية. التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم. والله يا اخوة هذه جملة تهز البدن. يعني لو ما كان فيك

شر قط الا هذه الصفة لكان يكفيك ان تكون صاحب شر. بحسب امرئ من الشر يكفيه من الشر ان تكون في هذه الخصلة. ما هي -

[00:39:20](#)

اخاه المسلم كل هذا لا يليق بمسلم. كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. دمه يعني لا يقتل ولا يراقب قدمه ولا يسعى في

ايدائه. واما ماله فالسرقة والكذب والغش واكل المال بالباطل وجحده حقه وعدم الوفاء بالدين - [00:39:41](#)

سداد هذا من الاعتداء على اموال المسلمين. والثالثة كيف يعتدى على العرض؟ اشهر ذلك اتهمه فاحشة هذا اعتداء صريح على

الاعراب. والله يقول ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ها من مستعد ان - [00:40:01](#)

تحمل لعنة الله لانه يعتدي على عرض بريء طاهر عفيف فيقول هو كذا او هي كذا ولهم عذاب عظيم يوم تشهد وعليهم السنتهم

وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. وعيد والله يهز القلب. والسبب انه اقتحم اعراض المسلمين. ليس - [00:40:21](#)

اتفقت هو الاتهام بالفاحشة والزنا لا. كل تهمة تكون سببا في انتقاص مسلم في سمعته هو انتهاك لعرضه ان تقول فلان هو كذا وتبدأ

تتهمه ببعض البعض الاتهام ان تقول فلان لا هو يقع في البدعة فلان فاسق فلان - [00:40:41](#)

فعل كذا فلان لا لا لا يحافظ على الواجبات. فلان يأكل الحرام. فلان يفعل الحرام يشرب مع الحرام يشرب الحرام. انت تكلم بهذه التهم

التي ليس لك عندها فيها بينة. طب حتى لو كان عندك فيها بينة. الواجب هو التكلم والسعي والغيبة والسقوط - [00:41:01](#)

في عرضه ام مناصحته وانتشاله من الخطأ؟ اذا لا سبيل لك على عرض المسلم بحال قط حتى لو كان اجرم المجرمين في البلد عصي

العصاة انت ماذا تريد؟ تريد ان تنصحه تريد ان تبين مكانته تريد ان تسعى اليه تريد ان تدخله الجنة ان - [00:41:21](#)

تخرجه من طريق النار. يقول كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه. لاجل ذلك حرمت الغيبة. النميمة السعي في الالفساد

بين الناس التهم التي تلقى على عواهل البرءاء والعفائف والمحصنين. كل هذا من اجل اقفال هذا الباب. يا احبة اعراض المسلمين
ودماؤهم - [00:41:41](#)

واموالهم حرمت احاطها الاسلام بسياج من نار واقفال والله ما يفتحها الا رجل يفتح على نفسه باب جهنم. في الوداع ماذا قال عليه
الصلاة والسلام؟ اي يوم هذا؟ اي شهر هذا؟ اي بلد هذا؟ وفي كل سؤال يقولون سكتنا حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه - [00:42:01](#)
لما قال شهر حرام ويوم حرام وبلد حرام قال فان حرمة دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهر كم هذا
في بلدكم هذا؟ المقتحم اموال واعراض ودماء المسلمين والله مقتحم بوابات من نار - [00:42:21](#)

وحرمت مغلظة بحجب بعضها فوق بعض حرم الاسلام الاعتداء عليها والاقتراب منها. فاياك ثم اياك عرض المسلم او ماله او دمه وحن
نفسك واطلب لها السلامة بالبعد عن مثل هذا. هذا حديث عظيم كما رأيتم والجمل فيه بالغ - [00:42:41](#)

المعاني وسبعة الدلالات بعيدة المقاصد انما اتينا على طرف منها من اجل ان تكون لنا قبسا من نور يضيء لنا حياتنا نستهدي به لانفسنا
ثم نهدي به الناس من حولنا. اسأل الله لي ولكم علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه -

[00:43:01](#)

اجمعين - [00:43:21](#)